

تفسير سورة الضحى

أسباب النزول:

تأخر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم لمدة قصيرة بعدما كان ينزل عليه عن طريق الملك جبريل عليه السلام. فجزع الرسول وخاف من أن يكون قد تركه الله. وقد قال المشركون فرحا وشماتة وعلى رأسهم أم جميل زوجة أبي لهب: قد ودعك ربك وقلاك. وحزن المسلمون وجزعوا لجزع النبي صلى الله عليه وسلم وقد قالت خديجة زوج الرسول وأم المؤمنين توجعا: إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك. فأنزل الله: (والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك وما قلى:٠)

المعنى الاجمالي للسورة:

- كفل الله سبحانه وتعالى الرسول صلى الله عليه وسلم وأغناه وأنزل عليه الوحي.
- أوصى الله سبحانه وتعالى الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالتعطف على اليتيم وبعدهم نهر السائل والمحتاج.
- اقتداء بالرسول (صلى الله عليه وسلم) يجب على المسلم:
 - * التحلي بالصبر لتجاوز الصعوبات.
 - * إعانة اليتيم والسائل وذو الحاجة.
 - * شكر الله وذكر أفضاله.

الشرح:

- والضحى: أقسم الله بوقت ارتفاع الشمس
- والليل إذا سجي: وأقسم بالليل الذي يسكن فيه الناس للراحة.
- قد أقسم بهما الله لأنهما يرمزان إلى نظام الكون ودقة الصنع.
- ما ودعك: ما تركك
- ما قلى: ما كرهك،
- اقسم الله على أن الوحي سيتواصل نزوله بعد أن انقطع مدة.
- وللآخرة خير لك من الأولى: الآخرة خير من الدنيا.
- ولسوف يعطيك ربك فترضى: سيتواصل نزول القرآن عليك.
- في هاتين الآيتين وعد الله رسوله بما سيفتح عليه وعلى أمته من نصر وتأييد في الدنيا وما ادخر لهم من الثواب في الآخرة فسرّ صلى الله عليه وسلم بذلك.
- ألم يجدك يتيما فأوى: تعداد لنعم الله عز وجل على رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم) من أول نشأته، وجده يتيما دون أب وماتت أمه وهو ابن ثمان سنوات، فكفله عمه أو طالب.
- ووجدك ضالا فهدى: غافلا عن أحكام الشرائع فهداك إلى الإسلام.
- ووجدك عائلا فأغنى: فقيرا فأغناك.
- فأما اليتيم فلا تقهر: فلا تغلبه على ماله أو غير ذلك.
- وأما السائل فلا تنهر: لا تطرد المحتاج إلى مساعدتك.
- وأما بنعمة ربك فحدث: أشكر ربك واذكر أفضاله علنا وسرا.